ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Prof. Dr. Alaa Abdel Naeem

University: Wasit University

College: College Of Arts

Keywords:

discourse, implications of the statement, presupposition, implied statements, requirement, dialogic obligation

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received 8 Jun 2024

Accepted 23 Jun 2024

Available online 1 Jul 2024

CC BY

Implicature in Verses Related to Imam Mahdi - A Study in the Light of Discourse Analysis

A b s t r a c t

The Quranic discourse often presents information indirectly, incorporating implicatures within its context. This implicature requires interpretation and clarification by exegetes, corresponding today to linguistic studies of implicature, which include presupposition and implied statements. This research focuses on examining Quranic verses that contain such implied meanings not explicitly stated in the text, aiming to analyze and study these sacred texts within the framework of discourse analysis.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3711

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

القول المضمر في الآيات المتعلقة بالإمام المهديّ (عج) دراسة في ضوء تحليل الخطاب

أ.د آلاء عبد نعيم /جامعة واسط / كلية الاداب

الخلاصة:

غالباً ما يأتي الخطاب القرآنيّ بصورة غير مباشرة ؛ أي يحوي الإضمار في سياقه. ذلك الاضمار الذي يذهب فيه أهل التفسير إلى التأويل والتَّوضيح ، واليوم يقابل ذلك في الدراسات اللسانية ما يسمى بـ(متضمنات القول) التي تشمل (الافتراض المسبق و المضمر)، وهنا تكمن بؤرة الدراسة في هذا البحث ، وهي الوقوف على تلك الآيات القرآنية التي تضمنت في خطابها النَّصيّ ذلك المضمر الذي لم يصرَّح به ، ومحاولة تحليل تلك النّصوص المباركة ودراستها في ضوء تحليل الخطاب .

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، متضمنات القول ، الافتراض المسبق ، الاقوال المضمرة ، الاقتضاء ، الاستلزام الحواري .

توطئة :

الخطاب هو حدث كلامي لغويّ يصدره المتكلم ، ذو محتوى قضويّ قصديّ غايته حصول الإفادة للمخاطب بنقل الرسالة التّخاطبية التي نسجتها الظروف والاحوال المشتركة بين طرفي أصحاب العملية التَّواصلية ؛ فالخطاب إنَّما هو حصيلة تلك النّظم المعرفية التي تتخذ من اللُّغة وسيلة للنطق بها فلكل خطاب مضمونه اللُّغويَّ الذي يعبر عنه لتتضح أهدافه عند المتلقي . فـ "هو الكلام الذي يقصد به الإفهام ، إفهام من هو أهل للفهم " . (الكفوي:1992 : 750).

إنَّ مفهوم تحليل الخطاب مفهوم حديث يعمل على الوصول إلى فهم النَّصوص وتحليل ما تحمله من أفكار وقضايا بالاعتماد على المعطيات المتوافرة في السِّياق النَّصيّ للخطاب ؛لذلك اتخذت الدراسات اللسانية الحديثة من تحليل الخطاب محوراً أساساً لها في الوقوف على المحتوى الاقتضائيّ للخطاب سواء أكان بصورته الاستلزامية أم بصورته العرفية .

وفي هذه الدِّراسة سنعمل على مبدأ التَّكامل في التَّحليل وذلك بالقيام على تلاقح آليات الدَّرس اللسانيّ الحديث القائم على التَّوليد والتَّحويل ، والتَّماسك والانسجام ، والتَّناص ، والرمز، والفعل الكلاميَّ ، والاستلزام الحواري ، فضلاً عن الحجاج ؛ لتحقيق مبدأ التكامل في التحليل اللُّغويّ ؛ كون ديدن الدراسات اللسانية الحديثة يقوم على دراسة اللُّغة في العلمية التَّواصلية ؛ فجميعها تعمل على تفكيك التَّركيب ودراسة معطياته للوقوف على مضمونه في ضوء محوري التَّلقي والتَّواصل.

ومن المفاهيم التّي يقوم عليها الدّرس اللساني الحديث مفهوم الأقوال المضمرة ، التي تُعدُّ ركيزة أساسية من ركائز متضمنات القول في اللُّغة ، إذ تكمن وظيفة الاقوال المضمرة باحتوائها المعنى ضمنياً من دون التَّصريح به بل يُستعان في الوصول الى محتوى النَّص بالبحث في الخطاب وما به من أقوال قد تكون ذات افتراضات مسبقة حاضرة لدى المخاطَب يستعين بها في تحدِّيد المدلول، أو قد تكون معانٍ مضمرة لم يصرح بها في مكونات النَّص إذ يسعى المخاطَب إلى الوصول إليها متخذاً من التأويل سبيلاً لكشف ذلك المضمر ، معتمدًا في ذلك على ما لديه من معارف تعينه في الوصول ، فضلاً عن اعتماده الخطاب وما يحمله من ظروف خاصة(ينظر: مانغونو:2008 : 106). فهو يقوم برصد ((جملة من الظَّواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره)) (صحراوي: 2005 : 30).

وفي القرآن الكريم نلحظ في كثير من النُّصوص القرآنية ذكراً صريحاً بأسماء الأنبياء والصالحين وتفصيلاً لكثير من القضايا ، بيدَّ أنَّ في مواضع أخرى لا نلحظ هذا التَّصريح بل هي آيات تحتاج إلى التَّدبر والتأمل للغوص في أعماقها المضمرة للوصول إلى تلك الخصوصيات التي لم يُصَرِّ بها القرآن الكريم بالاعتماد على الروايات المنقولة عن أهل البيت (عليهم السلام)، ومن هذه النُّصوص ما يتعلق بالإمام الحجة (عج) .

1. وظيفية الفعل الكلاميَّ

الفعل الكلاميّ مصطلح حديث ظهر في ظل المدرسة التَّداولية على يدي أوستن وسيرل، تتجلى غايته الوظيفية في كونها أفعالاً أكثر شمولية وأوسع احتضاناً لأغلب الاستعمالات اللُّغوية ؛ إذ تكمن وظيفية الفعل الكلاميّ في قدرته الإنجازية ؛ كونها تحول المعطيات الفكرية والمدركات الذهنية إلى هيئات كلامية تؤدى بسلوك لغوي يتمثل بالأنماط الخطابية المختلفة في الاستعمال اليومي اللُّغة الطبيعية، لأنَّها تبحث عن العلاقة بين اللُّغة والاتصال (صحراوي: 2005 :81 – 82).وبذلك بدا ارتباط مفهوم الفعل الكلاميّ بالحدث الذي يعني أساساً التغيير في الواقع؛ إذ تكمن أهميته في كونه سلوكاً لغوياً يستطيع المتكلم تجسيده عن طريق عملية التواصل (دايك: 2000 : 263).

لا شك في أنَّ الفعل الكلامي إنَّما يحظى بتلك الوظيفية من تلك القوة الإنجازية التي يحققها على مستوى الخطاب ؛ إذ تتسم بالطَّابع الأدائيّ المتنوع بين الأمر والتَّهكم والوعد والوعيد ...الخ. وإذ ما وقفنا على تلك النُّصوص المباركة التي تتضمن الإشارة إلى الإمام الحجة(عج) للحظنا تلك القوة الإنجازية الكامنة في تلك الأفعال غير المباشرة التي لم تصرّح بمضمونها مباشرة ، وهي بمعطيات متعددة، بيدَ أنَّ الغالب عليها هو الطَّابع الإخباريّ والوعدي، وبمعية الأفعال الكلامية الأخرى التي يمكن عدَّها أفعالاً مساندة يمكن للمتلقي إيضاح المعنى المدلول عليه بالتأويل.

من ذلك الفعل الكلاميّ الاخباريّ المتمثل في قوله تعالى : " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " (الانبياء:105). فقد تضافر الفعل القولي (كتبنا) مع الفعل القوليّ(يرثها) الذي بوساطته يكتمل انتاج المحتوى القضوي (يرثها عبادي الصَّالحون)، فكلا الفعلين خبريين ؛ بيدَ أنَّ الأول بدلالته الزمنية الماضوية مهَّد للفعل الثَّاني ذي الدلالة الزمنية

المستقبلية ليحمل معناه ضمنياً ولم يصرح به مباشرة ، فبمعيته يُطرح السؤال الآتي في ذهن المتلقي : مَنْ هم عباد الله الصَّالحون الَّذين فازوا بهذا الإرث ؟

إنَّ إضافة (العباد) إلى الضمير العائد على (الله) عزَّ وجلَّ ومن ثمّ نعتهم بـ (الصَّالحين) سيمنح المكون (عبادي الصَّالحون) خصوصية خاصة، فيتهيأ بوساطة الافتراض المسبق في ذهن المتلقي بأنَّهم عبادٌ مؤهلون لحمل تلك الأمانة (وراثة الأرض) التي أُشير إليها بالضمير (الهاء) في (يرثها) العائد على متقدم لفظاً ورتبة ؛ هؤلاء العبادُ هم مَن سيملكون الأرض ويحكموها، ولابدَّ لتلك الحكومة من قائد، وهنا يأتي دور المعطيات السياقية الخارجية لتثبت وجودها بوساطة القوة الإنجازية التي منحها الفعل الكلاميّ(يرثها) للسياق النَّصيّ الذي ورد فيه ؛ تلك المعطيات التي نشأ ونما عليها أصحاب الدَّليل مستندين إلى روايات أهل البيت وتفسيرهم لآيات القرآن الكريم ، فعن الإمام أبي جعفر الباقر(ع) في تفسيره لقوله تعالى : " أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " قال :القائم وأصحابه(القمي: 1963 :77/2).

قد تسلك بعض الأفعال الكلامية مسلك اسناد الحدث الكلاميّ إلى المستقبل ؛ كون حدوث فعلها لا يحصل إلا في المستقبل. وهي التي تسمى بالأفعال الالزامية أو ما يسميها بعضهم بالوعديات (ينظر: الصراف: 2010 : 114). إذ تنماز هذه الأفعال الكلامية بكونها " تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل المتمثل في المحتوى الخبريّ" (سيرل: 2006 : 218). ويندرج في هذا الصّنف "التَّصريح وإعلان النِّية والقصد ، ويدخل التَّصريح والقصد في الوعد" (أوستن: 2006 : 174). وتكون أفعال هذا الصّنف في أوج قوتها عندما تعبر عن التزام المتكلم "باستخدام فعل إنجازيّ قوي كالقسم ، وقد تتراخى درجة التَّعبير عن هذه القوة عندما يقوم المتكلم بمجرد الوعد أو إظهار النّية بفعل أمرٍ ما، وهذا التَّفاوت في القوة ينتج عنه تحديد دلالات إنجازية مختلفة _ ولو نسبيًا _ لأفعال مجال الالتزام بصورة تستلزم التّوضيح، وهو ما فعله أوستين عندما فصل هذه الأفعال عن بعضها" (الصّراف: 2010 : 48).

وفي قوله تعالى : " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ " (النور:55). مثَّلَ فعلُ الوعدِ البؤرة الأساس التي ارتكز عليها النَّص القرآنيّ فهو فعل كلاميّ لا يخلو من محتوى قضويّ ، إذ يجب أنَّ يكون المحتوى القضويّ متعلقًا بالمستقبل.

لقد تجلى الفعل الوعدي بالملفوظ القوليّ "لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ " و "لَيُمَكِّنَنَّ" ولمّا كان الفعل الالزامي (الوعدي) تعّهدٌ من المتكلم فلا شك أن يكون هذا التعهد واقعا لا محال ولاشك أيضاً أنَّه يتطلب

لزيادة توكيد حصوله القسم وهذا ما تحلى به النَّص القرآنيّ؛ فالمؤكدات بدت واضحة في سياقه المبارك ، ففي الفعلين الوعديين "لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ " "لَيُمَكِّنَنَّ" اللام واقعة في جواب قسم محذوف فضلاً عن نون التَّوكيد، بل إنَّ الوعد نفسه توكيد؛ كونه إخباراً من الله عزَّ وجلَّ بأنَّ هذا الأمر كائن لا محالة ، فوعده حقّ ، ولن يخلف الله وعده. لذلك فـ " جُمْلَةُ ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ بَيانٌ لِجُمْلَةِ (وعَدَ)؛ لِأَنَّها عَيْنُ المَوْعُودِ بِهِ. ولَمّا كانَتْ جُمْلَةَ قَسَمٍ وهو مِن قَبِيلِ القَوْلِ كانَتْ إحْداهُما بَيانًا لِلْأُخْرى"[1](ابن عاشور: 1997 : 286).

لقد صبّت هذه الأفعال الكلامية في محتوى قضوي ذي زمن مستقبلي فخلافة الأرض إنَّما ستكون في المستقبل ، ولكن أيّ مستقبل هذا الذي يتحدث عنه القرآن الكريم ؛ فهو مستقبل لا محالة غير حاصل ، بيدَ أنَّ ثمة مؤشرات تشير إلى سبب تلك الخلافة وسبب ذلك التَّمكين ؛ فالخطاب القرآنيّ بدأ بالأفعال الكلاميّة الماضويّة (وعد ، آمنوا ، عملوا) متضافرة مع الفعلين الوعديين " لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ " "لَيُمَكِّنَنَّ " الذي حمل سمة التخصيص فالوعد مقيد بـ "الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" فقد قيَّد الله عزّ وجلّ المستخلفين بخصيصتي الإيمان والعمل الصَّالح . وهنا يكمن السؤال : مَن هم هؤلاء المؤمنون الذين يحكمون الناس حكماً لا ينتابه الخوف والتزعزع ، ثمَّ مَن هم هؤلاء الصالحون الذين حَضُوا بوعد الله لهم ؟ والمؤمنون الصَّالحون كُثُر ولكن هل بإمكانهم حكم الأرض بلا منازع ؟ إذن فما حقيقة ذلك الإيمان وما حقيقة هذا الاستخلاف؟ وهنا يأتي دور الافتراض المسبق الكامن في ذهن المتلقي إذ يناط هذا الافتراض بالتَّأويل عند المتلقي معتمداً الكفاءة الثقافية التي يمتلكها، فإذا ما رجع المتلقي بثقافته الذهنية للتاريخ الإسلامي للمس أنَّ هذا الوعد لم يتحقق ؛ مهما قيل في تأويل هذه الآية بأنَّها تخص حكم الأمويين أو العباسيين ؛ أو غيرهم ففي كلّ فترة من فترات الحكم هناك انتهاك للإسلام والمسلمين لذلك نقول إنَّه حكم لم يتحقق إلا في المستقبل ؛ كون أنَّ الخاصية التي خصَّ بها الفعل الكلامي الوعديّ (وعد) لم يختص بها أيًّا ممَّن تولى أمور المسلمين. (النجفي: 1420 : 85/1). يقول العلامة الطبرسي:" فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات: النبي وأهل بيته (صلوات الرحمن عليهم) وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتّمكين في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام الإمام المهدي (عجل الله فرجه)". (الطبرسيّ: 1966 : 267/7). فعن الإمام علي (عليه السَّلام) في حديث عن خلافة الأرض في هذه الآية "وذلك: إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب

صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له. وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه (صلى الله عليه وآله)على يديه ، على الدين كلّه ولو كره المشركون" (الطبرسي: 1966: 256/1). وقد يكون المتلقي على دراية بكتاب الله المبارك فيمتلك مهارة المقابلة بين النَّصوص القرآنية فيؤيد ما يذهب إليه افتراضه الذَّهني بقول الله عزَّ وجلَّ : " إِنَّ ٱلأَرضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِۦۖ وَٱلعَٰقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ " (الاعراف: 128)؛ فيستدل على صحة المحتوى القضويّ الذي تضمنته آيات استخلاف الأرض بأنَّ خلافة الأرض لا تكون إلا بالتسلط الكامل على العالم؛ لذلك يمكِّنه الافتراض المسبق من المقابلة والاستنتاج فيتبادر إلى الذِّهن أنَّ آيات استخلاف الأرض لا تكون إلا للصالحين من العباد قال تعالى : " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " (الأنبياء: 105).

تتجلى وظيفة متضمنات القول في القدرة على كشف المعنى المضمر في الملفوظ الظَّاهر، بيدَ أنَّها لا تقتصر على هذا، بل تتجاوزه إلى ما هو خلف الملفوظ المتمثل في المعنى الضِّمني ، ((الذّي لا يظهر على سطح الملفوظ)) (بيرم:2013 : 34)؛ لأنَّ الكلام لا يكون دائمًا مصرح به ، بل الكلام الموجه للشخص ، يحمله أحيانًا إلى التَّفكير في شيء غير مصرح به ، وهو كلام متضمن في القول الصّريح . (بلخير:2003: 59).

وظيفة الاستلزام الحواري

الاستلزام الحواريّ مصطلح لصيق بتحليل الخطاب ولسانيات الخطاب التي أخذ معها الدَّرس اللساني منحًى جديداً " إذ لم يعد الأمر معها يُعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، وإنّما انصب الاهتمام على العملية في حدِّ ذاتها، ولقد ظهر مفهوم الاستلزام الحواريّ مع (غرايس) الذي حاول أنّ يضع نحوًا قائمًا على أسس تداولية الخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كلَّ الأبعاد المؤسسة لعملية التَّخاطب" (العياشي: 2005 : 17 – 18).

وهو أقرب لمصطلح متضمنات القول ؛ كون المعنى المستلزم لا يصرح به المتكلم بل يضمره ، إذ تكون البنية السَّطحية للجملة الممهد الأساس للوصول إلى المضمون الذي" يتبين في البنية العميقة للجملة ، والحوار سلوك يستدعي كل من المتكلم والمخاطب كعنصرين مهمين في العملية التَّواصلية فهو يمثل سلسلة من أحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين متزامنين" (بوجادي: 2009 : 88).

تتجلى فكرة الاستلزام الحواريّ في التَّحليل التَّداوليّ بطبيعته الاستدلالية ؛ إذ يحاول المتلقي بوساطة تلك الاستدلالات - وهي تلك التي اصطلح عليها سيرل تسمية استراتيجية الاستنتاج - التَّوصل إلى قصد المتكلم اعتمادًا على شيئين هما "الأول معنى ما قاله المتكلم ، والثّاني الافتراضات المسبقة أو السِّياقية والمبادئ التّواصلية العامة التي يحرص المتكلم عادة على اتباعها أثناء المحادثة ، وبهذا يصل السّامع إلى تضمينات ما قاله المتكلم" (صحراوي: 2005 : 13).

يعتمد الاستلزام الحواريّ على أهم مبدأ ألا وهو (مبدأ التَّعاون) الذي بدوره يعتمد أربعة قواعد (قاعدة الكم ، قاعدة الكيف ، قاعدة الجهة ، قاعدة الملاءمة) يعتمدها المرسل للتعبير عن مقصده مع قدرة المتلقي على تأويله وفهمه .

واذا ما تأملنا النُّصوص القرآنية التي تضمنت في سياقها ما يشير إلى تعلقها بالإمام الحجة (عجل الله فرجه) للحظنا توافر هذه القواعد سواء أكانت منفردة أم متضافرة بعضها مع بعض . ففي قوله تعالى : " يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ" (الصف: 8). فالاستلزام العرفيّ تجسد بصورته المباشرة ؛فهو يعني " المعاني الاصطلاحية الصَّريحة التي تلازم الجملة في مقام معيَّن مثل دلالة الاقتضاء ، ويتمثل في معاني الألفاظ التّي اصطلح عليها أهل اللُّغة ، وهي المعاني الأصلية المباشرة دون المجازية والمعاني التَّركيبية والسِّياقية ، وهي المعاني المعجمية المباشرة ، ويسميها الغربيون المعنى الحرفيّ (Forum) ، فلا يتغير بتغير التَّركيب والسِّياق" (عكاشة: 2013 : 89).وبمعية الاستلزام العرفيّ يجمع أكثر أصحاب التَّفسير على أنَّ الآية تشير إلى أنّهَ " يريد هؤلاء القائلون لمحمد ﷺ: هذا ساحر مبين ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يقول: يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا ﷺ بأفواههم يعني بقولهم إنه ساحر، وما جاء به سحر، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ يقول: الله معلن الحقّ، ومظهر دينه، وناصر محمدًا عليه الصلاة والسلام على من عاداه، فذلك إتمام نوره، وعنى بالنور في هذا الموضع الإسلام" (الطبرسيّ: 1966 : 44/5).

بيدَ أنَّ في الاستلزام الحواريّ تكون بعض الأقوال قد بلغت أكثر ممّا تدل عليه الكلمات التي تتشكل منها الكلمات؛ فكلّ قول يثير جزئيًا أقوالاً أخرى يضمها أو يخلقها بوعي أو بدونه داخل نظام دائري ، حيث الكل متماسك. (عشير:2006 : 47). ولمَّا كان هذا النوع من الاستلزام قائماً على عدد من القواعد التي يجب توافرها في النَّص الخطابي نلحظ أنَّ قواعد التَّخاطب اللسانيّ قد تجلت في قوله تعالى :" يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ" متضافرة فمبدأ الكم القائم على محتوى مفاده "لتكن إفادتك للمخاطب على قدر الحاجة " (العياشي:

2005 : 99). بدا واضحاً فالسِّياق الخطابي في هذا النَّص المبارك جاء بكمٍ من المعلومات اتسمت بالإيجاز فمحور النَّص المبارك يتجلى في بيان الامامة والمحافظة عليها وقد جاء هذا المضمون بصورة بيانية موجزة فـ " تشبيه الولاية بالسراج استعارة مكنية ونسبة الإطفاء إليها تخيلية وذكر الأفواه ترشيح " (المازندراني:2001 : 182/5). فـ(نور الله) ملفوظ قولي تضمن معنًى غير المعنى الصَّريح لذلك فهو استعارة لحجة الله المتمثلة ضمناً فـ (نور الله) إنَّما المقصود به (نور الإمامة)؛ إمامة الامام علي بن أبي طالب (ع) "عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال سألته عن قول الله عزَّ وجل ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت : ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[2](الصف:61) قال: والله متم الإمامة، لقوله عزَّ وجلَّ :﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ (التغابن: 8) فالنور هو الإمام فالنور هو الامام. قلت: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ (الصف: 9) قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق، قلت: ليظهره على الدين كله " قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: والله متم نوره " ولاية القائم " ولو كره الكافرون " بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل. " (الكليني:1363 : 1 /432)، فما ذكره الإمام من تفسير للملفوظ القوليّ (النور) إنّما هو من قبيل التأويل والعلم بالباطن الذي انماز به أهل البيت (عليهم السلام) وهذا العلم هو الذي يكشف لنا عن تلك المتضمنات القولية والمضمرات التي ترد في سياقات تكون بحاجة إلى التَّأويل الباطني للملفوظات القولية في السِّياق النَّصي.

أمَّا قاعدة الكيف القائمة على مبدأ " لا تقل ما ليس عليك دليل" (الكليني: 1363 : 99). فقد كانت حاضرة في الآية المباركة وقد تجلت باستدلال الامام الحسن (ع) بالآيات المباركة في إيضاح ذلك المحتوى القضوي المستلزم من المكونات القولية الظاهرة في السّياق النَّصيّ فبوساطة ذلك الدَّليل الذي يمكن عدَّه الشفرة التي تكشف عن ذلك المحتوى الباطن لنص الآية يتمكن المتلقي من إدراك المضمون الخفي ومن ثمَّ يكون مبدأ الفائدة قد أخذ دوره في ذلك التحليل الخطابي للمتضمنات القولية. ولم يبتعد المفسرون عن الاستدلال فيما يذهبون إليه أيضاً يقول علي بن إبراهيم في تفسيره للآية المباركة مستدلاً بقول الرسول (ص) إنَّما المقصود " القائم من آل محمد

عليه السلام إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله صلى الله عليه وآله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت ظلماً وجوراً " (القمي: 1963 : 365/2).

وفي قوله تعالى "ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ"[3] (الحج:62). تجلت قاعدة الملاءمة ذات المضمون القائم على" ليناسب مقالك مقامك ، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كلِّ مرحلة أي وجوب تعلق الخبر بالمقام " (العياشي: 2011 : 100). فمضمون قاعدة الملاءمة يتضح في أن يكون الكلام مناسباً لمحتوى الموضوع وصلته بالمقام محققاً متطلبات العملية التواصلية التبليغية بين المتكلم والمخاطب حتى وإن حصل خرق لمبدأ الملاءمة ففي الخرق يخرج الملفوظ القوليّ من محتواه الصَّريح إلى محتواه غير المباشر وهنا تكون العملية التَّواصلية أكثر تبليغية . وفي الآية المباركة إذا ما بحث المتلقي عن أسباب النزول التي يمكن أن تمثل السياق المقامي (الحالي) في عملية الاستلزام الحواريّ للحظنا تواجد مبدأ الملاءمة في سياق النص القرآنيّ فضلا عن مبدأي الكم والكيفية اللذين تضافرا في الوجود معاً ؛ وإذا ما وقفنا على ظاهر الملفوظات القولية التي شكلت السّياق النَّصيّ للآية المباركة للحظنا اجماع المفسرين على أنَّ المحتوى القضوي يتجلى في أنَّ الآية " نزلت في قوم من المشركين، مثّلوا بقوم من المسلمين قتلوهم يوم أحد فعاقبهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بمثله . فمعنى " من عاقب بمثل ما عوقب به" أي: من جازى الظالم بمثل ما ظلمه ؛ فسمى جزاء العقوبة عقوبة لاستواء الفعلين في الصورة ؛ فهو مثل وجزاء سيئة سيئة مثلها . ومثل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . . . " ثم بغي عليه " أي بالكلام والإزعاج من وطنه ؛ وذلك أن المشركين كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به وأخرجوه وأخرجوهم من مكة ، وظاهروا على إخراجهم . "لينصرنه الله" أي لينصرن الله محمدا - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصحابه ؛ فإن الكفار بغوا عليهم إن الله لعفوّ غفور، أي: عفا عن المؤمنين ذنوبهم وقتالهم في الشهر الحرام وستر" (القرطبي: 1964 : 339). بيدَ أنَّ تتبع الأثر يرشدنا إلى المضمون الباطن لتلك الملفوظات القولية ؛ فسياق الحال يشير إلى أنَّ الآية نزلت في حق النبي محمد وآل بيته الطاهرين ويمكن إيضاح المعنى غير المصرح به على النحو الآتي:

فمن عاقب ← يعني رسول الله (ص) حينما قتل المشركين في معركة بدر

بمثل ما عوقب به ← بمثل ما أخرجوه (ص) من مكة

ثم بُغي عليه ← بقتل الإمام الحسين (ع) في واقعة الطف وأهل بيته (ع)

لينصُرنه الله ← بخروج الإمام القائم (عج)

وهذا المعنى غير المباشر الذي تضمنه سياق الآية المباركة نجده جلياً في قول البحراني " لما أخرجته قريش من مكّة، وهرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبا جهل، وحنظلة بن أبي سفيان و غيرهم، فلما قبض رسول الله (صلّى الله عليه و آله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين(عليه السلام)، و آل محمد(عليهم السلام) بغياً و عدواناً، وهو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:

ليتَ أشْياخِي ببدرٍ شَـــــهِـــــــــدُوا جَزَعَ الخزرجِ مِن وقعِ الأسَل

لأهَلُّوا و استهلُّـــــوا فَـــرَحـــــــــــــاً ثُمَّ قالوا : يا يزيدُ ،لا تشـــــــل

لستُ مِن خِندِفٍ إنْ لم أنتقـــمْ مِن بني أحمدَ ما كانَ فَعَـــــل

قد قَتَلْـــــــــــنا القرمَ من ساداتهم و عدلـــــــــناهُ ببدرٍ فـــاعـــتـــدل

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

... فقال الله تبارك و تعالى : " وَ مَنْ عاقَبَ" يعني رسول الله (صلّى الله عليه و آله) " بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ " حين أرادوا أن يقتلوه" ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ " يعني بالقائم (عليه السلام) من ولده. " (البحراني: 1402 : 3/ 905–906).

لقد أسهم سياق الحال في عملية الافتراض المسبق بمعية تضافر كلاً من مبدأ المواءمة والكم والكيف إذ توافر أهم شروط هذه المبادئ وهي مراعاة المخاطب ومعلوماته السابقة للموقف فضلاً عن مراعاة السِّياق المقامي ؛ فالافتراضات المسبقة ، هي : ((افتراضات يمكن استنباطها من الرَّسالة نفسها ؛ لأنّها تتضمنها بطريقة لا يجد المُتلقي صعوبة في ادراكها وتصدر هذه الافتراضات عن المعلومات التّي اكتسبها المتكلم من خلال محيطه الاجتماعي واجتهاداته الشَّخصية)) (يونس:2007 : 153). فالمتلقي هنا على مستويين من العلم ؛ مستوى أولي يأخذ المكون التَّركيبيّ على وفق تفسيره السّطحي الظاهر من دون الخوض في المضمون ، ومستوى آخر يغوص في أعماق التَّركيب مفيداً من متضمناته القولية فيفسره باعتماد التَّفسير الباطن ولا شك في أنَّ أهل البيت عليهم السلام قد اعتمدوا التَّفسير الباطن ؛ كيف وهم مَن بَقرَ العلم بقراً. ومن ثَمَّ

فالمعرفة المشتركة بين المتكلم والمتلقي ؛ أي بين طرفي العملية التَّواصلية تعد الأساس الذي يُعْتَمَد عليه في تحليل النَّص ومن ثمَّ فهمه وإفهامه(شاهين: 2007 : 20).

يتخذ الاستلزام الحواري من الفعل الكلامي أساساً في العليمة التَّواصلية كونه يحمل معانٍ ذات حمولة تداولية لا سيما تلك التي تمثل المعاني الضمنية التّي لا تدلّ عليها صيغة الجملة فحسب ، بل تتولد طبقًا للسياقات أو المقامات التّي تنجز فيها متمثلة بالدلالة الاستلزامية لذلك فالفعل الكلاميّ يمثل المحور الأساس للافتراض المسبق والأقوال المضمرة ؛ كونه فعلًا كلاميًا خاصًا ، ذا قيمة قانونية ، ومن ثمَّ فهو ذو قيمة لغوية بالمعنى الذّي أسنِد لهذا المصطلح ، ففي حالة تحقيق هذا الفعل الكلامي نقوم بتغيير إمكانيات الكلام عند المتخاطبين (بلخير: 2003 : 65).

ففي قوله " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَـهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ". (النمل:62). فالأفعال الكلامية (يجيب، يكشف، يجعلكم) أفعال لغوية ذات بعد زمني مستقبلي تحمل معانٍ عرفية توحي وهي في سياقها وبمعية لفظة (المضطر) إلى أنَّ المقصود بـ (إجابة المضطر) إذا دعا أنَّ " المضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة ، وتشتد الخنقة ، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد ؛ وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجردا من وسائل النصرة وأسباب الخلاص. لا قوته ، ولا قوة في الأرض تنجده. وكل ما كان يعده لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلى؛ وكل من كان يرجوه للكربة قد تنكر له أو تولى في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء. فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، هو وحده دون سواه. يجيبه ويكشف عنه السوء، ويردّه إلى الأمن والسلامة، وينجّيه من الضيقة الآخذة بالخناق ". (قطب: 2003 : 2675).

إنَّ أي تواصل كلامي إنَّما يكون تصريحيّـًا بشكل جزئي ، ويكون ضمنيّـًا بشكل جزئي أيضًا ، والمعنى الذي يتجلى في كلّ منهما إنَّما يعتمد على معطيات ضمنيّة ؛ والذي يبدو أنَّ متضمنات القول أكثر نطاقاً على المستوى النَّصيّ من التَّصريحيات؛ ذلك أن متضمنات القول متواجدة سواء أتعلقت بـ"المعنى الحرفي" أم تعلقت بـ" القيمة اللاقولية"؛ ذلك أنَّنا لا نقول كل شيء لأنَّنا نحتاج إلى الدّخول في محادثات اجتماعية كي ننتج دلالة، فإن غاب هذا الضّمني امتنع التّواصل، بما أنَّه يجب إظهار كل شيء دائمًا.(بلانشيه: 2007 : 144 – 145).

بيدّ أنّ هذه الأفعال إذا ما وظّفت في سياقها وبمعية الاستلزام الحواريّ " الذّي ينتج عن خرق القواعد، إذ يكون ذلك في سياق خاص؛ يحتاج فيه كلٌ من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية، وبهذا يكون أكثر تعقيدًا في الاستدلال لمعرفة قصد المرسل ".(الشهريّ: 2000 : 437).

تبدو العلاقة وطيدة بين الافتراض المسبق والقول المضمر، فالأول يعتمد المعلومات التي ينماز المتلقي بامتلاكها، والثاني يعتمد التأويل والبحث عن المعنى الضمني الذي تضمنه ذلك القول لا سيما وأنَّ " المنهج الخطابي المستعمل لتأويل الأقوال المضمرة يقوم على التأكد من أنَّها أخذت من معناها الحقيقي " (بلخير: 2003 : 70)

وهذه العلاقة هي التي تقود المحلل والدَّارس إلى المعنى المستلزم لا سيما إذا ما اعتمد الروايات في تفسيره للمحتوى القضويّ الذي شكلته تلك الأفعال بالمستوى غير المباشر " فعن أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام، هو والله المضطر إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله." (القمي: 1963 : 129/2).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " نزلت في القائم من آل محمد (عليهم السلام) هو والله المضطر إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله (عزَّ وجلَّ) فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض" (الحويزي: 1412 : 94/4)

وإذا ما لجأ المتلقي إلى مبدأ مقابلة النَّصوص القرآنية بعضها مع بعض، معتمداً المكون التَّركيبيّ الذي انتهت به الآية (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ) مع بقية الآيات التي كانت أيضاً في سياق خلافة الأرض والتي كانت فيها لفظة (الأرض) مسبوقة بالجار من مثل قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَْرْضِ خَلِيفَةً" وقوله تعالى : " يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَْرْضِ" (ص:26)

فالخلافة في الآيتين الأخيرتين تصدق على كلِّ انسان يمكنه خلافة الأرض بكل ما يتعلق بها؛ لذلك خصّ الأولى بآدم (ع) ونسله أيضاً، وخص الثانية بداوّد (ع)، أمَّا فيما يخص أهل البيت (ع) فقد جاء السياق النَّصيّ للآية المباركة غير صريح (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ) ليخص بهذه الخلافة الأبدية (أهل البيت عليهم السلام) ويجعلها مقصورة عليهم . و"عن أبي عبدالله (ع) قال: إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول : يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس أنا

أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله عزَّ وجلَّ " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ / النمل :62" (المجلسي: 1403 : 59/51).

يلحظ ممَّا سبق أنَّ الأقوال المضمرة لا تُفهم مباشرة، ولا يُصرح بها ؛ فهي تحوي دلالات مرهونة الفهم بالسِّياق المحيط بالنَّص. أي يمكن للمتلقي أن يصل إلى ذلك المعنى المضمر من الملفوظات ذاتها معتمدًا في ذلك على ما لديه من معارف تعينه في مسألة الوصول إلى المعنى غير المباشر بمعية الافتراض المسبق الذي هو وليد الملابسات المحيطة بالعملية التَّواصلية التي تبدو حاضرة لدى المتلقي يستعين بها في تحدِّيد ذلك المحتوى غير المُصرّح به .

المصادر :

- القرآن الكريم .
- ـ الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ، د. علي محمود حجي الصَّراف ، كلية الآداب – جامعة الكويت ، 1431ه – 2010 م .
- الاحتجاج ، تح: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي(ت548ه) ، تح : السيد محمد باقر الخرسان، 1966م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت –لبنان ،2004 م .
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي ، ط 1، منشورات الاختلاف ، دار الأمان – الرباط ، 1432 ه -2011 م .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية ، 2002 .
- بحار الأنوار : الشيخ محمد بن باقر المجلسيّ ، ط2 ، مؤسسة الوفاء، بيروت _ لبنان 1403ه.
- البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم الحسيني البحراني ، مؤسسة البعثة.
- التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت 1393ه) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي ، 1997 .
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2003.
- التداولية ، جورج يول ، تر: قصي العتابي ، ط1، دار الأمان ، الرباط 1431ه-2010م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر: د. سيف الدين دغفوس ، و د. محمد الشيباني ، مراجعة : د. لطفي زيتوني ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003 .
- التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللِّسانيّ العربيّ ، د. مسعود صحراوي ، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 2005 .
- التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، تر: صابر الحباشة ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ، 2007 .
- التداولية والشعر ؛ قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، عبد الله بيرم ، دار مجدلاوي ، ط1، 2013.
- التفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني (ت1091ه) ، صححه وقدم له : الشيخ حسين الأعلمي،ط2،مؤسسة الهادي ،1416.
- تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي الحويزي (ت 1112ه) تح : الشيخ هاشم المحلاتيّ،ط4، 1412ه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري(ت 310ه) ، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة ، 1420ه -2000م.
- شرح أصول الكافي ، مولى محمد صالح المازندراني (ت1081) ، تح : الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور،ط 1، 200م.
- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل، تر: سعيد الغانمي، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2006م.
- عندما نتواصل نغير عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التَّواصل والحجاج ، د. عبد السلام عشير ، أفريقيا الشرق - المغرب ، 2006م .
- في اللّسانيات التَّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي ، خليفة بوجادي ، ط1 ، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009 م .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط32، دار الشروق، القاهرة ، 2003م.
- القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر ـــ آن ريبول ، تر مجموعة من الاساتذة والباحثين ، دار سيناترا ، تونس ، 2010 م .
- الكافي ، الشيخ محمد يعقوب الكليني(ت 329)،تح: علي أكبر الغفاري،ط5، 1363ش.
- كتاب الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تح: أحمد البردوني ،وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ط2، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ؛ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ؛ تح : عدنان درويش، ط.1، الرسالة، بيروت، 1412هـ/1992م
- مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ أبو الفضل علي بن الحسن الطبرسي، تح: السيد فضل الله الطباطبائي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو ، تر: محمد يحياتن ، ط1، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، 1428 ه- 2008 م .
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربي ، د. محمد محمد يونس علي ، المدار الإسلامي ، 2007 .
- منتخب الأنوار المضيئة، العلامة السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي ،تح: مؤسسة الإمام الهادي (ع)،ط1 ، 1420ه.
- النص والسياق ؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق ،200م.
- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، د. محمود عكاشة ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2013 م
- النظرية التداولية ، أحمد فهمي صالح شاهين ،عالم الكتب الحديث،2015.

Sources:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

• The Holy Quran .

• Accomplishment verbs in contemporary Arabic: a semantic study and contextual lexicon, Dr. Ali Mahmoud Haji Al-Sarraf, Faculty of Arts - Kuwait University, 1431 AH - 2010 AD.

• Al-Ihtijaj, ed.: Sheikh Abu Mansour Ahmad bin Ali Al-Tabarsi (d. 548 AH), ed.: Sayyid Muhammad Baqir Al-Kharsan, 1966 AD.

• Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, 1st edition, United New Book House, Beirut - Lebanon, 2004 AD.

• The dialogical imperative in linguistic circulation, from awareness of the specific peculiarities of the phenomenon to the establishment of laws governing it, Al-Ayashi Adrawi, 1st edition, Al-Difference Publications, Dar Al-Aman - Rabat, 1432 AH - 2011 AD.

• New horizons in contemporary linguistic research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, Faculty of Arts - Alexandria University - Dar Al-Ma'rifa University, 2002.

• Bihar Al-Anwar: Sheikh Muhammad bin Baqir Al-Majlisi, 2nd edition, Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon 1403 AH.

• Al-Burhan fi Interpretation of the Qur'an, Mr. Hashem Al-Husseini Al-Bahrani, Al-Ba'ah Foundation.

• Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH, King Saud University for Scientific Publishing, 1997.

• Analysis of theatrical discourse in light of pragmatic theory, Omar Belkheir, 1st edition, Al-Ikhtifa Publications, Algeria, 2003.

• Pragmatics, George Yule, Trans.: Qusay Al-Atabi, 1st edition, Dar Al-Aman, Rabat 1431 AH-2010 AD.

• Pragmatics today is a new science in communication, see: Dr. Saif Al-Din Daghfous, and Dr. Muhammad Al-Shaibani, review: Dr. Lotfi Zitouni, 1st edition, Arab Organization for Translation, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, 2003.

• Pragmatics according to Arab scholars - a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage, Dr. Masoud Sahrawi, 1st edition, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2005.

• Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, Trans.: Saber Al-Habasha, 1st edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 2007.

• Pragmatics and poetry; A Reading of Praise Poetry in the Abbasid Era, Abdullah Bayram, Dar Majdalawi, 1st edition, 2013.

• Al-Tafsir Al-Safi, Mohsen Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), authenticated and presented by: Sheikh Hussein Al-Alami, 2nd edition, Al-Hadi Foundation, 1416.

• Tafsir Nour al-Thaqalayn, Sheikh Abdul Ali al-Huwaizi (d. 1112 AH), edited by: Sheikh Hashim al-Mahallati, 4th edition, 1412 AH.

• Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, al-Tabari; Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Khalid al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.

• Explanation of Usul al-Kafi, Mawla Muhammad Salih al-Mazandarani (d. 1081), edited by: Mirza Abu al-Hasan al-Shaarani, edited and corrected by: al-Sayyid Ali Ashour, 1st edition, 200 AD.

• Mind, Language, and Society, Philosophy in the Real World, John Searle, Trans. Saeed Al-Ghanimi, 1st edition, Difference Publications, Arab Cultural Center, Arab House of Science, Lebanon, 2006 AD.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

• When we communicate, we change. When we communicate, we change. A cognitive-deliberative approach to communication mechanisms and arguments, Dr. Abdel Salam Ashir, East Africa - Morocco, 2006 AD.
• In pragmatic linguistics with an original attempt in the Arabic lesson, Khalifa Boujadi, 1st edition, House of Wisdom, Algeria, 2009 AD.
• In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, 32nd edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2003 AD.
• Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Muschler-Anne Ripoll, by a group of professors and researchers, Sinatra House, Tunisia, 2010 AD.
• Al-Kafi, Sheikh Muhammad Yaqoub Al-Kulayni (d. 329), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, 5th edition, 1363 AH.
• Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi Edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misria – Cairo 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD
• Colleges: a dictionary of linguistic terms and differences; Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (died: 1094 AH); Edited by: Adnan Darwish, 1st edition, Al-Risala, Beirut, 1412 AH/1992 AD.
• Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, Sheikh Abu Al-Fadl Ali bin Al-Hasan Al-Tabarsi, edited by: Al-Sayyid Fadlallah Tabatabai
• - Key Terms for Discourse Analysis, Dominique Manguno, Trans.: Muhammad Yahyatn, 1st edition, Difference Publications, Arab House of Sciences, Algeria, 1428 AH - 2008 AD.
• Meaning and shades of meaning, semantic systems in Arabic, Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali, Al-Madar Al-Islami, 2007.
• Muntakhab Al-Anwaar Al-Mudiyah, by the scholar Sayyid Ali bin Abdul Karim bin Abdul Hamid Al-Najafi, edited by: Imam Al-Hadi Foundation (peace be upon him), 1st edition, 1420 AH.
• Text and context; Research investigation into pragmatic semantic discourse, Van Dijk, Trans. Abdelkader Qanini, East Africa, 200 AD.
• Pragmatic-linguistic theory (pragmatics), the study of concepts, origins and principles, Dr. Mahmoud Okasha, 1st edition, Library of Arts, Cairo, 2013 AD.
• Pragmatic theory, Ahmed Fahmy Saleh Shaheen, Modern World of Books, 2015.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية